

إيهام



وَكَانَ مَعَ لَيْبِ سَلَّةٍ ، فَأَقْرَبَ مِنْ إِيَّاهُمَ وَالطَّائِرُ
يُطْءُ ، وَإِيَّاهُمَ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ ، حَتَّى شَعَرَ فُجَاءَةً أَنَّ
سَلَّةَ قَدْ انْكَفَأَتْ عَلَيْهِ مَعَ صَدِيقِهِ الْمُصْفُورِ ، فَأَصْبَحَا
فِي ظِلَامٍ دَامِسٍ . ثُمَّ شَعَرَ إِيَّاهُمَ يَبِيدُ تَدْخُلُ تَحْتَ حَافَةِ
السَّلَّةِ ، وَتَقْبِضُ عَلَيْهِ وَعَلَى الطَّائِرِ . وَأَخَذَهُمَا لَيْبٌ إِلَى
حَانُوتِ وَالِدِهِ . فَوَضَعَهُمَا الْأَبُ فِي قَفْصٍ ، وَأَقْفَلَهُ

بِإِحْكَامٍ . وَعَلَقَهُمَا عَلَى
الْبَابِ مَعَ كَثِيرٍ غَيْرِهِمَا
مِنَ الطَّيُورِ الْمُخْتَلِفَةِ
الْأَنْوَاعِ وَالْأَلْوَانِ . وَأَقْبَلَ
النَّاسُ عَلَى الْحَانُوتِ ،
وَتَجَمَّعُوا دَهْشِينَ لِنَظَرِ
إِيَّاهُمَ فِي الْقَفْصِ . وَكَانَ
كُلَّمَا اسْتَنَافَتْ بِهِمْ
صَحِكُوا عَلَيْهِ ، وَظَنُّوهُ
حَيَوَانًا يُشْبِهُ الْإِنْسَانَ



وشهر إيهام غفلة أن سلة قد انكفأت عليه مع المصفور

خَرَجَ إِيَّاهُمَ يَتَنَزَّهُ فِي الْجَزِيرَةِ فِي الصَّبَاحِ . وَيَبْنِي
هُوَ يَسِيرُ فِي الْحَدَائِقِ ، وَيُمْتَعُ نَظَرُهُ بِمَا فِيهَا مِنْ خُضْرَةٍ
وَأَزْهَارٍ جَمِيلَةٍ ، إِذْ بِهِ يَرَى عُصْفُورًا صَغِيرًا عَلَى الْأَرْضِ
يُرْفَرِفُ بِجَنَاحَيْهِ يَبْطِءُ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ . وَلَمَّا تَأَمَّلَهُ
وَجَدَ بِأَحَدِ جَنَاحَيْهِ جُرْحًا بَسِيطًا . فَحَمَلَهُ ، وَغَسَلَ لَهُ
الْجُرْحَ بِالْمَاءِ . ثُمَّ وَضَعَهُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَذْفَأَ وَيَسْتَرْجِحَ .

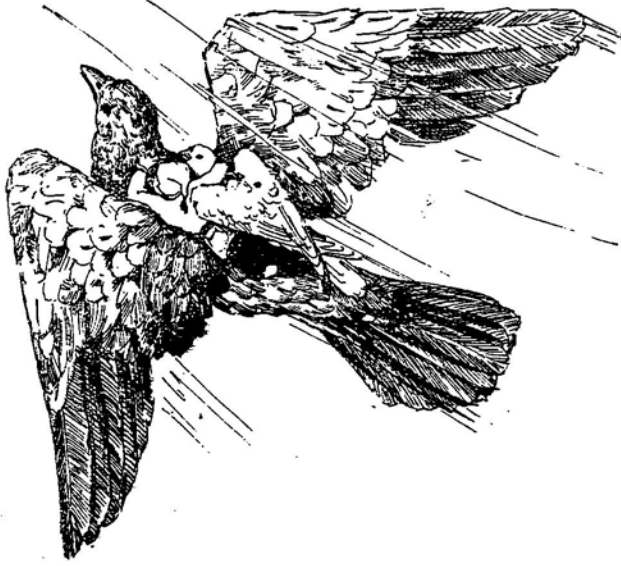
وَأَخَذَ الْمُصْفُورُ يُحَدِّثُ
إِيَّاهُمَا عَنْ سَبَبِ إصَابَتِهِ .
فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ
عُشِّهِ فِي أَثْنَاءِ غِيَابِ وَالِدَيْهِ ،
يُحَاوِلُ الطَّيْرَانِ ، فَأَصْطَدَمَ
بِشَجَرَةٍ ، وَسَقَطَ .

وَيَبْنِي كَمَا كَانَ إِيَّاهُمَ
وَالْمُصْفُورُ يَتَحَادَّثَانِ ، كَمَا
فَتَى ، يُسَمَّى لِبَيْدَا يَرْفُقُهُمَا
مِنْ بُعْدٍ ، وَيَتَعَجَّبُ مِنْ

صِغَرِ إِيَّاهُمَ وَشَسْكَلِهِ . وَلَمَّا كَانَ أَبُوهُ تَاجِرُ طُيُورٍ فَكَّرَ
فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ إِذَا تَسَكَّنَ مِنْ اقْتِنَاصِ ذَلِكَ الطَّيْرِ وَذَلِكَ
الْمِغْرَبِ الصَّغِيرِ ، فَإِنَّ وَالِدَهُ سَيَفْرُخُ بِهِمَا ، وَيُسَرُّ مِنْهُ .
وَيُقَلِّدُ صَوْتَهُ كَالْبَيْعَاءِ .
وَحَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ ، وَخَفَ مُرُورُ النَّاسِ فِي الشَّارِعِ .
وَذَهَبَ التَّاجِرُ مَعَ ابْنِهِ لِيَتَنَاوَلَ غَدَاءَهُمَا ، تَارِكِينَ

خَادِمًا صَغِيرًا فِي الْخَانُوتِ . وَأَخَذَتِ الطَّيُورُ تَحَادَثُ .
وَكُلٌّ مِنْهُمَا يَذْكُرُ الْحُرِّيَّةَ الَّتِي تَمْتَعُ بِهَا فِي الْمَاضِي ،
وَالضِّيْقَ الَّذِي

يُقَاسِمُهُ مِنْ حَبْسِهِ
فِي الْقَفَصِ ، وَيَتَمَنَّى
لَوْ أَمَكَّنَهُ الْخَلَّاصُ :
وَيَتَنَمَّاهُمْ كَذَلِكَ
لَحَظَ إِلَهُهُمَا أَنَّ خَادِمَ
الْخَانُوتِ قَدْ أَتَرَ
فِيهِ حُرَّ الظَّاهِرَةِ ،
فَأَسْرَعَ تَوَلَّى عَلَيْهِ
النَّمَّاسُ . فَأَسْرَعَ



وركب الاثنان على ظهر الحمامة وانطلقت بهما طائرة

إِلَهُهُمَا ، وَمَدَّ يَدَهُ الصَّغِيرَةَ مِنْ بَيْنِ أَسْلَافِ الْقَفَصِ ، وَفَتَحَهُ
مِنْ الْخَارِجِ ، وَخَرَجَ هُوَ وَالْمُصْفُورُ الصَّغِيرُ . ثُمَّ أَخَذَتْهُ
الشَّفَقَةُ عَلَى الطَّيُورِ الْآخَرَى الْمَحْبُوسَةِ فِي أَقْفَاصِهَا . فَزَمَ
عَلَى إِطْلَاقِ مَرَاحِيهَا . وَفَزَّ بِسُرْعَةٍ إِلَى قَفَصِ الْبَلْبِلِ
وَفَتَحَهُ ، ثُمَّ إِلَى قَفَصِ الْبَيْتَاءِ وَقَفَصِ الْيَمَامَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ
الْيَمَامَةِ : « إِنَّ هَذَا أَمْرٌ هَيِّنٌ . » وَرَكِبَ الْإِثْنَانِ عَلَى
ظَهْرِهَا . وَانْطَلَقَتْ بِهِمَا طَائِرَةٌ حَتَّى أَوْصَلَتْهُمَا لِمَنْزَرَةِ
الْجَزِيرَةِ . فَزَلَّ إِلَهُهُمَا . وَأَخَذَتِ الْيَمَامَةُ الْمُصْفُورَ حَتَّى
أَوْصَلَتْهُ إِلَى عَشِهِ . أَمَّا إِلَهُهُمَا فَقَدْ عَادَ إِلَى مَنْزِلِ سَابِي ، وَهُوَ
لَا يَكَادُ يُصَدِّقُ أَنَّهُ قَدْ نَجَا مِنْ ذَلِكَ الْخَبْسِ الْأَلِيمِ .

مطبعة مصر

شركة مساهمة مصرية - من مؤسسات بنك مصر

٤٠ شارع نوبار باشا (سابقاً شارع الدواوين)

استعدادات مطبعة مصر للطباعة بأنواعها قل أن تتوافر في مطبعة واحدة